
رحلة عبر الزمن
الهرم
تأليف: نيكولاس هاريس
رسوم: بيتر دينيس
USAID
من الشعب الأمريكي

رحلة عبر الزمن

الهرم

Pyramid



تأليف: نيكولاس هاريس

رسوم: بيتر دينيس

المستشار العلمي: د. جارومير ملك

(مدير معهد جريفيث - لندن)

Orpheus



النـــاشـــر
دار الفاروق للاستثمارات الثقافية (ش.م.م)
العنوان: ١٢ ش الدقي – منزل كوبري الدقي – اتجاه الجامعة الجيزة – مصر
تليفون: ٠٠٢/٠٢/٧٦٢٢٨٣٠ – ٠٠٢/٠٢/٧٦٢٢٨٣١ ٠٠٢/٠٢/٧٦٢٢٨٣٢ – ٠٠٢/٠٢/٧٤٨٠٧٢٩ ٠٠٢/٠٢/٧٤٩١٣٨٨
فاكس: ٠٠٢/٠٢/٣٣٨٢٠٧٤
www.daralfarouk.com.eg

الطبعة العربية الأولى: ٢٠٠٧
الطبعـــة الأجنبيـــة: ٢٠٠٢

هاريس، نيكولاس.
الهرم/نيكولاس هاريس؛ ترجمة قسم الترجمة بدار الفاروق للاستثمارات الثقافية.– ط ١.– [القاهرة]: دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٦
٢٨ص؛ ٣٣سم.– (رحلة عبر الزمن)
تدمك: 977-408-168-4
رقم الإيداع: ٢٠٠٦/١٠٥٩٣
١–الأهرام (آثار) أ–الهرم ديوي/ ٩١٣،٣٢

المُحْتَوَيَاتُ

٤- عام ٢٧٠٠ قَبْلَ الميلادِ
الزَّمَانُ: بِدَايَةُ الصَّيفِ. المَكَانُ: عَلَى ضِفَافِ نَهْرِ النِّيلِ فِي مِصْرَ.
الحَدَثُ: يَعْمَلُ الفَلاحُونَ بِجِدٍّ فِي حُقُولِهِمْ لِجَنْيِ المَحَاصِيلِ.

٦- بَعْدَ مُرُورِ ٢٠٠ عَامٍ ...
بَدَأَ الفِرْعَوْنُ الحَاكِمُ يَشْعُرُ بِدُنُوِّ أَجَلِهِ، فَأَعَدَّ العُدَّةَ لِذَلِكَ.

٨- بَعْدَ مُرُورِ ٥ أَعْوَامٍ ...
يَجْرِي العَمَلُ فِي بِنَاءِ الهَرَمِ الجَدِيدِ عَلَى قَدَمٍ وَسَاقٍ.

١٠- بَعْدَ مُرُورِ ١٠ أَعْوَامٍ ...
كُلَّمَا ارْتَفَعَ الهَرَمُ، ارْتَفَعَ مَعَهُ المُنْحَدَرُ الحَلَزُونِي الضَّخْمُ.

١٢- بَعْدَ مُرُورِ ٥ أَعْوَامٍ ...
حَانَ الوَقْتُ لِوَضْعِ قِمَّةِ الهَرَمِ.

١٤- بَعْدَ مُرُورِ ٧ أَعْوَامٍ ...
مَاتَ الفِرْعَوْنُ، فَحُمِلَ تَابُوتُهُ عَلَى مَرْكَبٍ مَلَكِيٍّ جَنَائِزِيٍّ، يَسِيرُ فِي النِّيلِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الهَرَمِ.

١٦- بَعْدَ مُرُورِ بِضْعِ سَاعَاتٍ ...
نُقِلَ جُثْمَانُ المَلِكِ إِلَى قَاعَةٍ كَبِيرَةٍ، وَبَدَأَ تَنْفِيذُ مَرَاسِمِ "طُقُوسِ فَتْحِ فَمِ المُومْيَاءِ".

١٨- بَعْدَ مُرُورِ ٥٠ عَامًا ...
كَيْ تَسْتَمِرَّ قُوَّةُ الحَيَاةِ بِدَاخِلِ الفِرْعَوْنِ، يُقَدِّمُ الكَهَنَةُ قَرَابِينَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَى رُوحِهِ.

٢٠- بَعْدَ مُرُورِ ٣٠٠ عَامٍ تَقْرِيبًا ...
هَجَمَ بَعْضُ اللُّصُوصِ عَلَى حُجْرَةِ الدَّفْنِ، وَاسْتَوْلَوا عَلَى مَا فِيهَا مِنْ كُنُوزٍ.

٢٢- بَعْدَ مُرُورِ ٣٠٠٠ عَامٍ تَقْرِيبًا ...
فَتَحَ العَرَبُ مِصْرَ، وَقَامُوا بِتَرْمِيمِ الأَهْرَامَاتِ.

٢٤- بَعْدَ مُرُورِ أَلْفِ عَامٍ ...
قَادَ نَابِلْيُونُ جُنُودَهُ لِمُحَارَبَةِ جَيْشِ المَمَالِيكِ فِي "مَوْقِعَةِ الهَرَمِ".

٢٦- أَمَّا اليَوْمَ ...
يَأْتِي السَّائِحُونَ إِلَى مِصْرَ مِنْ جَمِيعِ أَنْحَاءِ العَالَمِ لِمُشَاهَدَةِ الأَهْرَامَاتِ.

٢٨- مَسْرَدُ المُصْطَلَحَاتِ

المُقَدِّمَة

تَخَيَّلْ أَنَّكَ فِي مِصْرَ القَدِيمَةِ مُنْذُ آلافِ السِّنِينَ، وَأَنَّكَ الآنَ تَقِفُ فِي سَهْلٍ صَحْرَاوِيٍّ يُطِلُّ عَلَى نَهْرِ النِّيلِ العَظِيمِ، وَحَوْلَكَ آلافٌ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِجِدٍّ فِي حَرَارَةِ الشَّمْسِ المُحْرِقَةِ؛ حَيْثُ يَسْحَبُ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْهُمْ كُتَلاً صَخْرِيَّةً عَلَى سِقَالَةٍ حَجَرِيَّةٍ ضَخْمَةٍ، بَيْنَمَا يَقُومُ آخَرُونَ بِتَقْطِيعِ الأَحْجَارِ بِاسْتِخْدَامِ المِطْرَقَةِ وَالإِزْمِيلِ. وَبَعْدَ مُرُورِ عِدَّةِ أَعْوَامٍ، يَنْتَهِي الرِّجَالُ مِنْ بِنَاءِ هَرَمٍ صُمِّمَ لِيَبْقَى فَتْرَةً طَوِيلَةً مِنَ الزَّمَانِ، وَيَظَلَّ شَاهِدًا عَلَى الأَحْدَاثِ.

إِنَّ القِصَّةَ الَّتِي يَحْكِيهَا هَذَا الكِتَابُ أَشْبَهُ بِرِحْلَةٍ، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ رِحْلَةً بِالطَّائِرَةِ أَوِ السَّيَّارَةِ أَوِ السَّفِينَةِ، وَإِنَّمَا رِحْلَةٌ مِنْ خِلالِ صَفَحَاتِ الكِتَابِ. فَفِي الحَقِيقَةِ، إِنَّكَ لَنْ تَبْرَحَ مَكَانَكَ مُطْلَقًا، فَكُلُّ مَا هُنَالِكَ أَنَّكَ سَتَنْتَقِلُ عَبْرَ الزَّمَنِ، وَفِي كُلِّ فَتْرَةٍ زَمَنِيَّةٍ، يَتَقَدَّمُ بِكَ الزَّمَنُ إِلَى الأَمَامِ أَسَابِيعَ أَوْ شُهُورًا أَوْ سِنِينَ أَوْ قُرُونًا. وَمَعَ كُلِّ مَحَطَّةِ تَوَقُّفٍ فِي الرِّحْلَةِ، سَتَقْرَأُ فَصْلاً جَدِيدًا عَنْ حَيَاةِ الهَرَمِ.

إِنَّ الفَتْرَةَ المُبَكِّرَةَ الَّتِي تَمَّ فِيهَا التَّخْطِيطُ لِبِنَاءِ الهَرَمِ، وَعَمَلِيَّةَ البِنَاءِ نَفْسَهَا؛ وَالفَتْرَةَ الَّتِي دُفِنَ فِيهَا جُثْمَانُ الفِرْعَوْنِ دَاخِلَ الهَرَمِ، وَسَرِقَةَ اللُّصُوصِ لِلْكُنُوزِ الَّتِي كَانَتْ فِي الهَرَمِ بَعْدَ أَعْوَامٍ عَدِيدَةٍ.. وَمَا دَارَ حَوْلَ الهَرَمِ مِنْ أَحْدَاثٍ.. كُلُّ هَذَا يُخْبِرُنَا عَنْ قِصَّةِ الهَرَمِ.



ابْحَثْ عَنِ الرَّجُلِ البَدِينِ المَوْجُودِ فِي جَمِيعِ الصُّوَرِ، سَتَجِدُ أَيْضًا حِمَارًا وَنَسْرًا فِي مُعْظَمِ الصَّفَحَاتِ.

عامَ ٢٧٠٠ قَبْلَ الميلادِ

الزَّمانُ: بِدايَةُ فَصْلِ الصَّيْفِ. والمَكانُ: عَلى ضِفافِ نَهْرِ النّيلِ في مِصْرَ.

كانَتِ البِلادُ تَمُرُّ بِفَتْرَةِ فَيَضانِ النّيلِ حَتّى نِهايَةِ شَهْرِ نوفَمْبِرَ الماضي، أَمّا الآنَ، فَقَدْ عادَتِ المِياهُ مِنْ حَيْثُ أَتَتْ، وَخَلَّفَتْ وَراءَها تُرْبَةً خَصْبَةً. وَها هُمُ الفَلاحونَ يَعْمَلونَ بِجِدٍّ في حُقولِهِمْ لِجَنْي المَحاصيلِ؛ لأَنَّ النَّهْرَ سَيَفيضُ مَرَّةً أُخْرى في شَهْرِ يولْيَةَ.

يَجْني بَعْضُ الفَلاحينَ الحِنْطَةَ النَّشَوِيَّةَ وَالشَّعيرَ، بَيْنَما أَتى البَعْضُ بِحُزَمٍ لِدَرْسِ الحِنْطَةِ.



مصر القديمة

تقع مصر في شمال شرق إفريقيا، وغالبية أرضها صحراوية، ويشق نهر النيل طريقه خلالها، حيث يمد الزروع والحيوانات والبشر بالماء. لقد نشأت حضارة عظيمة على ضفاف النيل منذ آلاف السنين. كانت مصر السفلى (دلتا النيل) ومصر العليا (وادي النيل) تخضع لحكم ملك أو فرعون واحد عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد.

إن المياه ثروة لا تقدر بمال في الأرض التي نادرا ما تمطر. يأخذ المصريون الماء من النهر أو يشقون قنوات خاصة للحفاظ عليه. هناك فلاح يقود ماشيته إلى النهر لتشرب، بينما يجمع الصيادون شباكهم. أما البعض الآخر فيصطادون الطيور البرية باستخدام عصي خاصة.

نهر النيل

صيد الأسماك

قطيع من الأبقار

تخزين الحبوب

درس الحنطة
(فصل الحبوب عن السيقان)

ذري الحنطة
(إزالة القشر الخارجي)

عام ٢٧٠٠ قبل الميلاد

عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد

عام ٢٤٩٥ قبل الميلاد

عام ٢٤٨٥ قبل الميلاد

عام ٢٤٨٠ قبل الميلاد

عام ٢٤٧٣ قبل الميلاد

بعد مرور بضع ساعات...

عام ٢٤٢٣ قبل الميلاد

عام ٢١٢٠ قبل الميلاد

عام ٨٠٠ بعد الميلاد

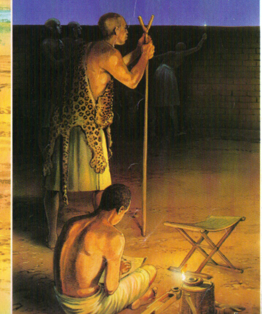
عام ١٧٩٨ بعد الميلاد

أما اليوم

بَعْدَ مُرُورِ ٢٠٠ عَامٍ ...

بَدَأَ الفِرْعَوْنُ الحَاكِمُ يَشْعُرُ بِدُنُوِّ أَجَلِهِ، فَأَعَدَّ العُدَّةَ لِذَلِكَ، وَأَمَرَ المِعْمَارِيِّينَ بِتَصْمِيمِ مَقْبَرَةٍ تَبْقَى عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ. وَضَعَ المُهَنْدِسُ المِعْمَارِيُّ تَصْمِيمًا لِهَرَمٍ ضَخْمٍ، وَكَانَ لا بُدَّ أَنْ يُوَاجِهَ هَذَا الهَرَمُ الجِهَاتِ الأَرْبَعَ، الشَّمَالَ وَالجَنُوبَ وَالشَّرْقَ وَالغَرْبَ. وَلِهَذَا، يَقُومُ أَحَدُ الكَهَنَةِ بِمُرَاقَبَةِ شُرُوقِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا؛ لِتَحْدِيدِ الجِهَاتِ بِدِقَّةٍ شَدِيدَةٍ.

كَانَ المِصْرِيُّونَ القُدَمَاءُ يَعْبُدُونَ العَدِيدَ مِنَ الآلِهَةِ.



كَانَ المِصْرِيُّونَ القُدَمَاءُ يَعُدُّونَ الغَرْبَ (جِهَةَ غُرُوبِ الشَّمْسِ) أَرْضَ المَوْتَى، لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَقَعَ الهَرَمُ فِي الجِهَةِ الغَرْبِيَّةِ مِنَ النِّيلِ، عَلَى سَهْلٍ صَحْرَاوِيٍّ مُرْتَفِعٍ. يُقَامُ الآنَ احْتِفَالٌ خَاصٌّ بِبَدْءِ العَمَلِ فِي بِنَاءِ الهَرَمِ. قَامَ الكَهَنَةُ، فِي حُضُورِ الفِرْعَوْنِ، بِدَقِّ أَرْبَعِ عِصِيٍّ فِي الأَرْضِ الصَّخْرِيَّةِ فِي كُلِّ رُكْنٍ مِنَ الأَرْكَانِ الأَرْبَعَةِ.



بدأ العمّالُ في الانشغالِ بإعدادِ موقعٍ مُستوٍ لبناءِ الهرمِ. استَخدمَ العمّالُ الزّلاجاتِ في سَحبِ الألواحِ الضّخمةِ من الحجرِ الجيريِّ إلى موقعِ البناءِ، وتَركوا بعضَ الصُّخورِ الموجودةِ على السّهلِ نفسِه لتشكيلِ المنطقةِ الداخليّةِ للهرمِ. استَخدمَ العمّالُ الإزميلَ في تسويةِ الألواحِ ومحاذاتِها بجانبِ بعضِها البعضِ.

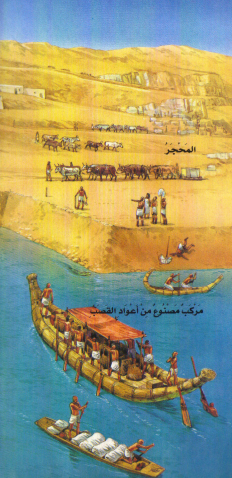
استَخدمَ العمّالُ أدواتٍ بسيطةً في بناءِ الهرمِ وتنفيذِ مهامَ مُختلفةٍ. فقدِ استَخدموا مسطرةَ حرفِ A لرسمِ الزّوايا القائمةِ أو التّحقّقِ من دقّتِها. كما استَخدموا ميزانَ الماءِ، شكلٌ مُثلّثيٌّ مُعلّقٌ داخلَه ثِقلُ الفادنِ، للتأكّدِ من استواءِ الأرضِ. استَخدمَ العمّالُ أيضًا شفراتٍ نُحاسيّةً لتقطيعِ الأحجارِ وصقلِها، بالإضافةِ إلى أحجارٍ مقعّرةٍ ومفرّغةٍ من الداخلِ، مُثبّتٌ فيها أحبالٌ لحملِ الأشياءِ الثّقيلةِ.

بَعْدَ مُرُورِ ٥ أَعْوَامٍ ...

يَجْرِي العَمَلُ في بِناءِ الهَرَمِ الجَديدِ عَلى قَدَمٍ وَسَاقٍ. وَسَيَبدأُ العُمَّالُ بَعْدَ قَليلٍ في بِناءِ مَعْبَدٍ صَغيرٍ (مَعْبَدِ الوَادي) عَلى ضَفَّتَي النِّيلِ، وبِناءِ مَمَرٍّ يُؤَدّي إلى المَعْبَدِ (مَمَرٍّ مُغَطّى) المُجَاوِرِ لِلهَرَمِ نَفْسِهِ.

نُقِلَتْ مُعْظَمُ الأَحْجارِ المُسْتَخْدَمَةِ في بِناءِ الهَرَمِ مِنَ الأَراضي الصَّخْرِيَّةِ القَريبَةِ مِنْ مَوقِعِ البِناءِ. أَمّا بِالنِّسْبَةِ لِلحَجَرِ الجيريِّ الأَبْيَضِ، المُسْتَخْدَمِ في صَقْلِ الأَحْجارِ الخارِجِيَّةِ، فَكانَ يُسْتَخْرَجُ مِنْ مَنْطِقَةِ طُرَةَ، وهِيَ مَحْجَرٌ عَلى الضِّفَّةِ الشَّرْقِيَّةِ لِلنِّيلِ. كانَتِ المَراكِبُ تَأتي مُحَمَّلَةً بِالأَلْواحِ وَأَعْمِدَةِ الجرانيتِ مِنْ مَدينَةِ أَسْوانَ في مِصْرَ العُلْيا، الَّتي تَبْعُدُ مِئاتِ الكيلومِتْراتِ عَنْ مَنْطِقَةِ بِناءِ الأَهْرامِ.

كانَتِ الأَخْشابُ المُسْتَخْدَمَةُ في صُنْعِ الزَّلّاجاتِ والإِمْداداتِ العامَّةِ تُنْقَلُ إلى مَوقِعِ الهَرَمِ بِالمَراكِبِ الَّتي تُفْرِغُ حُمُولَتَها عَلى أَرْصِفَةٍ خاصَّةٍ. تَخْتَصُّ مَجْمُوعاتٌ مِنَ العُمَّالِ بِجَرِّ الزَّلّاجاتِ المُحَمَّلَةِ بِالأَحْجارِ عَلى مُنْحَدَراتٍ. ولأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ مِنَ الصَّعْبِ التَّحَرُّكُ بِها عَلى الرِّمالِ، فَتَمَّ تَغْطِيَةُ هذِهِ المَمَرّاتِ بِجُسُورٍ خَشَبِيَّةٍ وَأَحْجارٍ رَقيقَةٍ وطَمْيٍ رَطْبٍ حَتّى يُمْكِنَ لِلزَّلّاجَةِ أَنْ تَتَحَرَّكَ بِسُهُولَةٍ أَكْبَرَ.



تَتَمَيَّزُ المَراكِبُ في مِصْرَ القَديمَةِ بِالمَجَادِفِ والشِّراعِ، فَكانَتِ المَجَاديفُ العِمْلاقَةُ تُثَبَّتُ في مُؤَخِّرَةِ المَرْكَبِ. وكانَتِ المَراكِبُ الصَّغيرَةُ تُصْنَعُ مِنْ أَعْوادِ القَصَبِ.

هرمٌ تحتَ الإنشاءِ

منحدرٌ

زلاجاتٌ

رصيفُ
تفريغِ الحمولةِ

تفريغُ حمولةِ
الخشبِ منَ المركبِ

نهرُ النيلِ

عامَ ٢٧٠٠ قبلَ الميلادِ
عامَ ٢٥٠٠ قبلَ الميلادِ
عامَ ٢٤٩٥ قبلَ الميلادِ
عامَ ٢٤٨٥ قبلَ الميلادِ
عامَ ٢٤٨٠ قبلَ الميلادِ
عامَ ٢٤٧٣ قبلَ الميلادِ
بعدَ مرورِ بضعِ ساعاتٍ ...
عامَ ٢٤٢٣ قبلَ الميلادِ
عامَ ٢١٢٠ قبلَ الميلادِ
عامَ ٨٠٠ بعدَ الميلادِ
عامَ ١٧٩٨ بعدَ الميلادِ
أمّا اليومَ

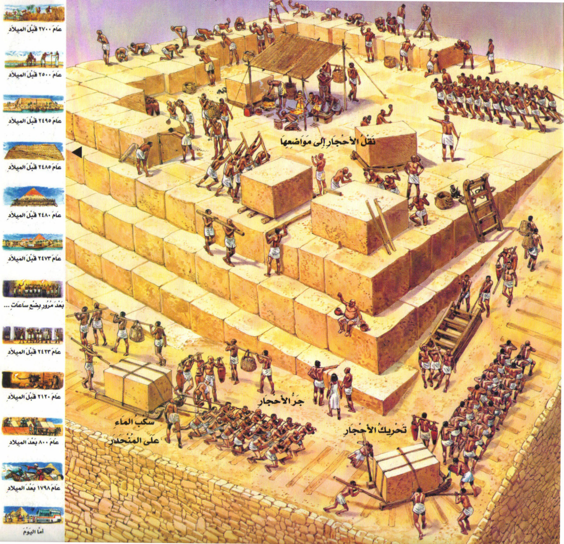
بَعْدَ مُرُورِ ١٠ أَعْوَامٍ ...

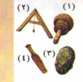
كُلَّمَا ارْتَفَعَ الهَرَمُ، ارْتَفَعَ مَعَهُ المُنْحَدَرُ الحَلَزُونِيُّ الضَّخْمُ الَّذِي يُحِيطُ بِهِ مِنَ الجِهَاتِ الأَرْبَعِ. يُعَدُّ المُنْحَدَرُ مَمَراً لِسَحْبِ الأَحْجَارِ إِلَى القِمَّةِ. تُبْنَى المُنْحَدَرَاتُ بِاسْتِخْدَامِ بَقَايَا الأَحْجَارِ الَّتِي تُرَصُّ فَوقَ بَعْضِهَا أَمَامَ الهَرَمِ، وَتُثَبَّتُ فِي مَكَانِهَا مِنْ خِلَالِ إِحَاطَتِهَا بِجِدَارٍ.

إِنَّ سَحْبَ الأَحْجَارِ عَلَى المُنْحَدَرَاتِ عَمَلِيَّةٌ شَاقَّةٌ جِداً؛ لِذَلِكَ يَسْتَخْدِمُ العُمَّالُ الرَّافِعَاتِ عِنْدَ الأَرْكَانِ لِتَحْرِيكِ الأَحجَارِ، بَينَمَا تَقُومُ مَجْمُوعَةٌ أُخْرَى مِنَ العُمَّالِ بِسَكْبِ المَاءِ عَلَى المُنْحَدَرِ لِتَمْهِيدِ الطَّرِيقِ لِلزَّلاجَةِ.



كَانَتِ المُنْحَدَراتُ (مِنَصَّاتُ الرَّفْعِ) تُسْتَخْدَمُ فِي بِنَاءِ الأَهْرَامَاتِ، وَلَكِنْ لا يَعرِفُ أَحَدٌ الشَّكْلَ الحَقِيقِيَّ الَّذِي كَانَتْ تَبدُو عَلَيهِ. عِنْدَ بِنَاءِ الأَهْرَامَاتِ الصَّغِيرَةِ، كَانَتْ تُبْنَى مُنْحَدَراتٌ مُسْتَقِيمَةٌ.


عَامَ ٢٧٠٠ قَبْلَ المِيلَادِ
عَامَ ٢٥٠٠ قَبْلَ المِيلَادِ
عَامَ ٢٤٩٥ قَبْلَ المِيلَادِ
عَامَ ٢٤٨٥ قَبْلَ المِيلَادِ
عَامَ ٢٤٨٠ قَبْلَ المِيلَادِ
عَامَ ٢٤٧٣ قَبْلَ المِيلَادِ
بَعْدَ مُرُورِ بِضْعِ سَاعَاتٍ ...
عَامَ ٢٤٢٣ قَبْلَ المِيلَادِ
عَامَ ٢١٢٠ قَبْلَ المِيلَادِ
عَامَ ٨٠٠ بَعْدَ المِيلَادِ
عَامَ ١٧٩٨ بَعْدَ المِيلَادِ
أَمَّا اليَوْمَ
نَقْلُ الأَحْجَارِ إِلى مَوَاضِعِهَا
جَرُّ الأَحْجَارِ
سَكْبُ المَاءِ
عَلى المُنْحَدَرِ
تَحْرِيكُ الأَحْجَارِ



كَانَتْ هَذِهِ الأَدوَاتُ تُسْتَخْدَمُ في بِنَاءِ الأهْرَامَاتِ:
(١) المِطْرَقَةُ،
(٢) مِيزَانُ مَاءٍ مُزَوَّدٌ بِثِقْلِ الفَادِنِ،
(٣) مَدَقٌّ حَجَرِيٌّ،
(٤) إزْمِيلٌ نُحَاسِيٌّ.



دَاخِلَ الهَرَمِ

كَانَتِ الحُجُرَاتُ وَالمَمَرَّاتُ تُشَيَّدُ في الوَقْتِ نَفْسِهِ مَعَ بِنَاءِ الهَرَمِ. وَضَعَ بُنَاةُ الأَهْرَامِ بُلُوكَاتِ الأَحْجَارِ المُكَوِّنَةَ لأَسْقُفِ هَذِهِ الحُجُرَاتِ؛ لِتَتَحَمَّلَ الحِمْلَ الثَّقِيلَ لِلْهَرَمِ فَوقَهَا. يُبَيِّنُ هَذَا الشَّكْلُ الهَرَمَ الأَكْبَرَ لِلْمَلِكِ خُوفُو مِنَ الدَّاخِلِ.

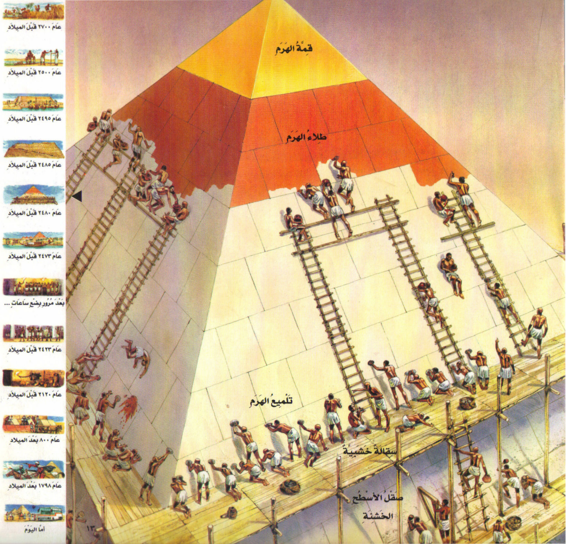
بَعْدَ مُرُورِ ٥ أَعْوَامٍ ...

أَخيرًا، تَمَّ الانْتِهَاءُ تَقْرِيبًا مِنْ بِنَاءِ الهَرَمِ، وَلَمْ يَبْقَ إلا المِسَاحَةُ المُسْتَوِيَةُ أَعلَى الهَرَمِ، والَّتِي لا تَتَجَاوَزُ بِضْعَةَ مِتَرَاتٍ في كُلِّ جَانِبٍ. حَانَ الوَقْتُ لِوَضْعِ قِمَّةِ الهَرَمِ.

يُسْحَبُ هَذَا الحَجَرُ المَصْنُوعُ مِنَ الجِرَانِيتِ الصُّلبِ عَلَى المُنْحَدَرِ الحَلَزُونِيِّ، وَيَوضَعُ في مَكَانِهِ أَعلَى الهَرَمِ.

أَمَّا الآنَ، فَقَدْ حَانَ الوَقْتُ لِصَقْلِ الأَسْطُحِ الخَارِجِيَّةِ الخَشِنَةِ لِلأَحْجَارِ. يَقُومُ بَعْضُ العُمَّالِ بِاسْتِخْدَامِ الإزْمِيلِ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى السَّقَالَةِ، بَينَمَا يَقُومُ البَعْضُ الآخَرُ بِصَقْلِ الأَحْجَارِ حَتَّى تُصْبِحَ نَاعِمَةً وَلامِعَةً في بَرِيقِ الشَّمْسِ. في النِّهَايَةِ، يُطْلَى الهَرَمُ بِاللَّونِ الأَحْمَرِ بَينَمَا تُغَطَّى قِمَّةُ الهَرَمِ بِطَبَقَةٍ رَقِيقَةٍ مِنَ الذَّهَبِ.

إزَالَةُ المُنْحَدَرِ


عامَ ٢٧٠٠ قبْلَ الميلادِ
عامَ ٢٥٠٠ قبْلَ الميلادِ
عامَ ٢٤٩٥ قبْلَ الميلادِ
عامَ ٢٤٨٥ قبْلَ الميلادِ
عامَ ٢٤٨٠ قبْلَ الميلادِ
عامَ ٢٤٧٣ قبْلَ الميلادِ
بعْدَ مُرُورِ بِضْعِ ساعاتٍ ...
عامَ ٢٤٢٣ قبْلَ الميلادِ
عامَ ٢١٢٠ قبْلَ الميلادِ
عامَ ٨٠٠ بعْدَ الميلادِ
عامَ ١٧٩٨ بعْدَ الميلادِ
أمّا اليوْمَ
قمّةُ الهرَمِ
طلاءُ الهرَمِ
تلْميعُ الهرَمِ
سقالةٌ خشبيةٌ
صقْلُ الأسطُحِ الخشِنةِ

بَعْدَ مُرُورِ ٧ أَعْوَامٍ ...

مَاتَ الفِرْعَونُ، وَكَانَ المِصْرِيونَ القُدَمَاءُ يُؤمِنُونَ بِأنَّ المُتَوَفَّى يَبْدَأُ حَيَاةً جَدِيدَةً في عَالَمٍ آخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ جِنَازَةَ الفِرْعَونِ وَدَفْنَهُ فِي الهَرَمِ هُمَا أَوَّلُ خُطْوَتَينِ في رِحْلَتِهِ إِلى الآخِرَةِ.

لا بُدَّ أَوَّلاً مِنْ تَحْضِيرِ جُثْمَانِ الفِرْعَونِ لِلدَّفْنِ. تُطَهَّرُ الجُثَّةُ بِإِزَالَةِ الأَحْشَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ مِثْلِ الكَبِدِ وَالرِّئَةِ وَالمَعِدَةِ، ثُمَّ تُحَنَّطُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَتُحَوَّلُ إِلى مُومْيَاءَ، وَتُلَفُّ في ضِمَادَاتٍ مِنَ الكَتَّانِ. تَسْتَغْرِقُ هَذِهِ العَمَلِيَّةُ قُرَابَةَ شَهْرَينِ مِنَ المُحَنِّطِينَ المَسْؤُولِينَ عَنْ حِفْظِ الجُثَّةِ.

تُوضَعُ المُومْيَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ في تَابُوتٍ، يُحْمَلُ عَلَى مَرْكَبٍ مَلَكِيٍّ جَنَائِزِيٍّ، يَسِيرُ فِي النِّيلِ حَتَّى يَصِلَ إِلى الهَرَمِ. يَرْقُبُ الآلافُ مِنَ المِصْرِيينَ المَرَاكِبَ وَهِيَ تَقْتَرِبُ مِنْ ضِفَّةِ النِّيلِ. يُسَافِرُ مَعَ التَّابُوتِ المُشَيِّعُونَ مِنْ أُسْرَةِ الفِرْعَونِ وَالكَهَنَةِ وَالكُنُوزِ الَّتِي سَتُدْفَنُ مَعَهُ في مَقْبَرَتِهِ.

يَسِيرُ المَرْكَبُ بِمُحَاذَاةِ مَعْبَدِ الوَادِي ثُمَّ تُحْمَلُ مُومْيَاءُ الفِرْعَونِ إِلى الدَّاخِلِ.

مَعْبَدُ الوَادِي



يُمَثِّلُ هَذَا الشَّكْلُ صُورَةً لِلْهَرَمِ مِنْ أَعْلَى تُبَيِّنُ المَعَابِدَ وَمَمَرَّ المَعْبَدِ.

عَامَ ٢٧٠٠ قَبْلَ الْمِيلَادِ

عَامَ ٢٥٠٠ قَبْلَ الْمِيلَادِ

عَامَ ٢٤٩٥ قَبْلَ الْمِيلَادِ

عَامَ ٢٤٨٥ قَبْلَ الْمِيلَادِ

عَامَ ٢٤٨٠ قَبْلَ الْمِيلَادِ

عَامَ ٢٤٧٣ قَبْلَ الْمِيلَادِ

بَعْدَ مُرُورِ بِضْعِ سَاعَاتٍ ...

عَامَ ٢٤٢٣ قَبْلَ الْمِيلَادِ

عَامَ ٢١٢٠ قَبْلَ الْمِيلَادِ

عَامَ ٨٠٠ بَعْدَ الْمِيلَادِ

عَامَ ١٧٩٨ بَعْدَ الْمِيلَادِ

أَمَّا الْيَوْمَ

الْهَرَمُ

الْمَعْبَدُ

مَمَرُّ الْمَعْبَدِ

مَرْكَبٌ مَلَكِيٌّ جَنَائِزِيٌّ

تَابُوتٌ

نَهْرُ النِّيلِ

تَمَّتْ إِزَالَةُ جُزْءٍ مِنَ الْمَرْكَبِ حَتَّى يُمْكِنَنَا أَنْ نُشَاهِدَ مَا يَدُورُ بِالدَّاخِلِ.



بَعْدَ مُرُورِ بِضْعِ سَاعَاتٍ ...

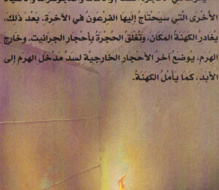
تُنْقَلُ المُومْيَاءُ إلى قاعةٍ كبيرةٍ في معبدِ الوادي، حيثُ تُقامُ الطُّقوسُ التي يُطلَقُ عليها "طُقوسُ فتحِ فمِ المُومياءِ". إنَّ الغرضَ من هذهِ العمليةِ هو مُساعدةُ الفرعونِ على التنفُّسِ وتناولِ الطعامِ والشرابِ والتحدُّثِ في الحياةِ الآخرةِ.

يقومُ كاهنٌ بحملِ الجثةِ في وضعٍ رأسيٍّ حتى يقومَ كاهنٌ آخرُ بتأديةِ الطقوسِ الأخرى باستخدامِ القدومِ (وهي أداةٌ يدويةٌ). ويقومُ بالمهمةِ الأولى تحديداً الكاهنُ الذي يرتدي قناعاً للإلهِ "أنوبيس"؛ إلهِ الجثثِ المحنطةِ (القناعُ على شكلِ رأسِ حيوانِ ابنِ آوى).

لتجهيزِ الجثةِ لعمليةِ التحنيطِ، ينزعُ المحنطونَ أولاً الأحشاءَ الداخليةَ من الجسمِ، ثمَّ يقومُ الكاهنُ الذي يرتدي قناعَ "أنوبيس" بلفِّ الجسدِ بالضماداتِ.

تُوضَعُ المُومْيَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي تَابُوتٍ خَشَبِيٍّ وَتُنْقَلُ إِلَى الهَرَمِ نَفْسِهِ. يَحْمِلُ الكَهَنَةُ التَّابُوتَ عَبْرَ مَمَرٍّ ضَيِّقٍ يُؤَدِّي إِلَى حُجْرَةِ الدَّفْنِ، ثُمَّ يَضَعُوهُ فِي النَّاوسِ، وَهُوَ تَابُوتٌ حَجَرِيٌّ. وَتُوضَعُ إِلَى جَانِبِ التَّابُوتِ الآنِيَةُ الفَخَّارِيَّةُ الَّتِي تُوجَدُ بِهَا أَحْشَاءُ الفِرْعَوْنِ.

يُتْرَكُ فِي الحُجْرَةِ الطَّعَامُ وَالأَثَاثُ وَالمُجَوهَرَاتُ وَالأَشْيَاءُ الأُخْرَى الَّتِي سَيَحْتَاجُ إِلَيهَا الفِرْعَونُ فِي الآخِرَةِ. بَعْدَ ذَلِكَ، يُغَادِرُ الكَهَنَةُ المَكَانَ، وَتُغْلَقُ الحُجْرَةُ بِأَحْجَارِ الجِرَانِيت. وَخَارِجَ الهَرَمِ، يُوضَعُ آخِرُ الأَحْجَارِ الخَارِجِيَّةِ لِسَدِّ مَدْخَلِ الهَرَمِ إِلَى الأَبَدِ، كَمَا يَأْمُلُ الكَهَنَةُ.



عَامَ ٢٧٠٠ قَبْلَ المِيلَادِ
عَامَ ٢٥٠٠ قَبْلَ المِيلَادِ
عَامَ ٢٤٩٥ قَبْلَ المِيلَادِ
عَامَ ٢٤٨٥ قَبْلَ المِيلَادِ
عَامَ ٢٤٨٠ قَبْلَ المِيلَادِ
عَامَ ٢٤٧٣ قَبْلَ المِيلَادِ
بَعْدَ مُرُورِ بِضْعِ سَاعَاتٍ ...
عَامَ ٢٤٢٣ قَبْلَ المِيلَادِ
عَامَ ٢١٢٠ قَبْلَ المِيلَادِ
عَامَ ٨٠٠ بَعْدَ المِيلَادِ
عَامَ ١٧٩٨ بَعْدَ المِيلَادِ
أَمَّا اليَوْمَ



بَعْدَ مُرُورِ ٥٠ عامًا ...

لَمْ يُزْعِجِ الفِرْعَونَ أَحَدٌ في مَرْقَدِهِ الأخيرِ عَلَى مدارِ عِدةِ أَعْوامٍ. كَانَ المِصْرِيونَ القُدَمَاءُ يَعْتَقِدُونَ أنَّ رُوحَهُ المُقَدَّسَةَ صَعَدَتْ إِلى الآلِهَةِ في السَّمَاءِ. ولِكَي تَسْتَمِرَّ قُوَّةُ الحياةِ بِداخِلِهِ، يُقَدِّمُ الكَهَنَةُ قَرابِينَ الطَّعامِ والشَّرابِ إِلى رُوحِ الفِرْعَونِ.

يُؤْمِنُ المصرِيَونَ القُدَماءُ بِأنَّ الإِنسَانَ يَمْلِكُ عِدةَ أَرْوَاحٍ. تُعْتَبَرُ "الكَا" هِيَ "قُوَّةَ الحياةِ"، وَقَوَامُهَا الغِذَاءُ. تَظْهَرُ "الكَا" في الرُّسُومِ المِصْرِيَّةِ عَلَى هَيْئَةِ ذِرَاعَينِ مَرْفُوعَينِ، كَمَا هُوَ مُوَضَّحٌ بِالشَّكْلِ.

"البَا" هِيَ شَخْصِيَةُ الإِنْسَانِ، وَتُمَثِّلُهَا صُورَةُ طَائِرٍ لَهُ رَأس إِنسَانٍ.

أَمَّا "الأَكَا" فَهِيَ "الرُّوحُ المُشْرِقَةُ"، وَتُمَثِّلُهَا صُورَةُ طَائِرِ أَبِي مَنْجَلٍ.

يَقُودُ الكَهَنَةُ هَذِهِ المَسِيرَةَ إِلى المَعْبَدِ المُوَاجِهِ لِلهَرَمِ، حَيْثُ يُوجَدُ شَاهِدُ القَبْرِ وَتَمَاثِيلُ لِلْفِرْعَونِ. يُقَدِّمُ بَعْضُ الكَهَنَةِ خُبْزًا وَلَبَنًا أَو مَاءً وَفَوَاكِهَ مُخْتَلِفَةً وَخَضْرَاوَاتٍ، حَيْثُ تُوضَعُ هَذِهِ الأَشْيَاءُ عَلَى المَذْبَحِ أَمَامَ شَاهِدِ القَبْرِ. يُقَدِّمُ كَهَنَةٌ آخَرُونَ قَرَابِينَ مِنْ دِمَاءٍ وَلُحُومِ الحَيَوَانَاتِ الَّتِي قَامُوا بِذَبْحِهَا.

الهَرَمُ

الكَهَنَةُ

خُبْزٌ

عَامَ ٢٧٠٠ قَبْلَ المِيلَادِ

عَامَ ٢٥٠٠ قَبْلَ المِيلَادِ

عَامَ ٢٤٩٥ قَبْلَ المِيلَادِ

عَامَ ٢٤٨٥ قَبْلَ المِيلَادِ

عَامَ ٢٤٨٠ قَبْلَ المِيلَادِ

عَامَ ٢٤٧٣ قَبْلَ المِيلَادِ

بَعْدَ مُرُورِ بِضْعِ سَاعَاتٍ ...

عَامَ ٢٤٢٣ قَبْلَ المِيلَادِ

عَامَ ٢١٢٠ قَبْلَ المِيلَادِ

عَامَ ٨٠٠ بَعْدَ المِيلَادِ

عَامَ ١٧٩٨ بَعْدَ المِيلَادِ

أَمَّا اليَوْمَ

بَعْدَ مُرُورِ ٣٠٠ عَامٍ تَقْرِيبًا ...

اقْتَحَمَ اللُّصُوصُ حُجْرَةَ الدَّفْنِ؛ وَتَمَكَّنُوا بِطَرِيقَةٍ مَا مِنْ مَعْرِفَةِ المَدْخَلِ السِّرِّيِّ إِلى الهَرَمِ وَالمَمَرِّ المُؤَدِّي إِلى حُجْرَةِ الدَّفْنِ. وَجَدَ اللُّصُوصُ أَنَّ أَلْوَاحَ الجِرَانِيتِ تَعُوقُ تَقَدُّمَهُمْ، لِذَا، حَفَرُوا نَفَقًا إِلى المَقْبَرَةِ مِنْ خِلَالِ نَقْبِ الجُدْرَانِ. وَجَدَ اللُّصُوصُ فِي حُجْرَةِ الدَّفْنِ مُجَوهَرَاتٍ وَأَثَاثًا وَكُنُوزًا أُخْرَى.

اسْتَخْدَمَ اللُّصُوصُ المِطْرَقَةَ وَالرَّوَافِعَ فِي إِزَاحَةِ غِطَاءِ النَّاوُسِ، وَاسْتَوْلَوا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى المُومْيَاءِ ذَاتِهَا.

بِمُرُورِ الوَقْتِ، لَمْ يَعُدِ المِصْرِيُّونَ يَبْنُونَ أَهْرَامَاتٍ أُخْرَى، وَأَصْبَحَ يَتِمُّ دَفْنُ مُلُوكِ الفَرَاعِنَةِ فِي مَقَابِرَ مَحْفُورَةٍ فِي وَادِي المُلُوكِ. مِنْ أَشْهَرِ الفَرَاعِنَةِ الَّذِينَ دُفِنُوا فِي هَذِهِ المَقَابِرِ "تُوت عَنْخ آمُون"، الَّذِي اكْتُشِفَتْ مَقْبَرَتُهُ عَامَ ١٩٢٢، وَكَانَتْ مَلِيئَةً بِالكُنُوزِ.



يُلَقَّبُ "تُوت عَنْخ آمُون". المَعْرُوفُ لَدَيْنَا بِقِنَاعِهِ الذَّهَبِيِّ الَّذِي يُغَطِّي تَابُوتَهُ. بِاسْمِ "المَلِكِ الصَّبِيِّ". وَتُخْبِرُنَا الأَشْيَاءُ الَّتِي وُجِدَتْ فِي مَقْبَرَتِهِ بِالكَثِيرِ وَالكَثِيرِ عَنْ مِصْرَ القَدِيمَةِ.

انْهِيَارُ الحَضَارَةِ الفِرْعَوْنِيَّةِ

بِحُلُولِ عام ٢٢٠٠ قبلَ المِيلادِ، كَانَتْ مَمْلَكَةُ مِصْرَ القَدِيمَةِ تُعَانِي مِنْ مُشْكلاتٍ كَثِيرَةٍ. فَقَدْ زَادَتْ قُوَّةُ الكَهَنَةِ وَحُكَّامِ الأَقالِيمِ وَسُلْطَتُهُمْ، وَاضْمَحَلَّتْ سُلْطَةُ الفِرْعَونِ. فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ، عَانَتْ مِصْرُ مِنْ جَفَافٍ كَبِيرٍ دَمَّرَ المَحَاصِيلَ، فَانْهَارَتِ المَمْلَكَةُ، وَسَادَ العُنْفُ وَالمَجَاعَاتُ، وَنُهِبَتِ الأَهْرَامَاتُ.

عَامَ ٢٧٠٠ قَبْلَ المِيلادِ
عَامَ ٢٥٠٠ قَبْلَ المِيلادِ
عَامَ ٢٤٩٥ قَبْلَ المِيلادِ
عَامَ ٢٤٨٥ قَبْلَ المِيلادِ
عَامَ ٢٤٨٠ قَبْلَ المِيلادِ
عَامَ ٢٤٧٣ قَبْلَ المِيلادِ
بَعْدَ مُرُورِ بِضْعِ سَاعَاتٍ ...
عَامَ ٢٤٢٣ قَبْلَ المِيلادِ
عَامَ ٢١٢٠ قَبْلَ المِيلادِ
عَامَ ٨٠٠ بَعْدَ المِيلادِ
عَامَ ١٧٩٨ بَعْدَ المِيلادِ
أمَّا اليَوْمَ

بعد مرور ٣٠٠٠ عام تقريبا ...

اضمحلت الحضارة المصرية القديمة، وتراكمت الرمال القادمة من الصحراء حول كثير من الأهرامات التي انهار بعض منها، وتحول إلى كومة من الأحجار.

فتح العرب مصر عام ٦٤٢ بعد الميلاد. ولم يكن العرب يعرفون اللغة الهيروغليفية، ولا غيرهم أيضا، لذلك اجتهدوا في تفسير رموزها ومعرفة السبب وراء بناء الأهرامات.

عندما وصل العرب إلى مصر، كانت بعض أحجار الأهرامات قد تساقطت بفعل الرياح وعوامل التعرية والزلازل. فقام العرب بأخذ هذه الأحجار فعملوا بذلك على إعادة إعمار مصر وبنوا بها بيوتا

المشرف

حاكم عربي



سطر المصريون القدماء حضارتهم برموز مصورة مستخدمين في ذلك أنواعا مختلفة من الكتابات، مثل الهيروغليفية؛ وهي عبارة عن صور مفصلة تستخدم في النقش على الجدران والآثار (كما هو موضح بالأعلى). كما استخدموا الكتابة الهيرية، وهي صورة مبسطة من الهيروغليفية، وتستخدم في الأغراض اليومية، أما الديموطية فقد ظهرت بعد ذلك وهي أبسط من الهيرية.



من كنوز الأهرامات التي لم تتعرض للسرقة أو التدمير هذا التمثال الحجري للملك خفرع. بنى الملك خفرع أحد أهرامات الجيزة الشهيرة. وقد اكتشف هذا التمثال في معبد الوادي بالهرم.

الواجِهَةُ الخارِجِيَّةُ
المَصْقُولَةُ لِلهَرَم

تَرْميمُ الأَحْجارِ الخارِجِيَّة

عامَ ٢٧٠٠ قَبْلَ الميلادِ

عامَ ٢٥٠٠ قَبْلَ الميلادِ

عامَ ٢٤٩٥ قَبْلَ الميلادِ

عامَ ٢٤٨٥ قَبْلَ الميلادِ

عامَ ٢٤٨٠ قَبْلَ الميلادِ

عامَ ٢٤٧٣ قَبْلَ الميلادِ

بَعْدَ مُرُورِ بِضْعِ ساعاتٍ ...

عامَ ٢٤٢٣ قَبْلَ الميلادِ

عامَ ٢١٢٠ قَبْلَ الميلادِ

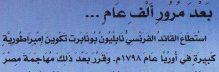
عامَ ٨٠٠ بَعْدَ الميلادِ

عامَ ١٧٩٨ بَعْدَ الميلادِ

أمّا اليَوْمَ

بَعْدَ مُرُورِ أَلْفِ عَامٍ ...

اسْتَطاعَ القائِدُ الفَرَنْسِيُّ نابِلْيُون بُونابَرت تَكْوينَ إمْبراطُورِيَّةٍ كَبِيرَةٍ في أُورُبَّا عامَ ١٧٩٨م. وَقَرَّرَ بَعْدَ ذَلِكَ مُهاجَمَةَ مِصْرَ والسَّيْطَرَةَ عَلَى مَقالِيدِ الحُكْمِ فِيها، فَقادَ جُنُودَهُ لِمُهاجَمَةِ القاهِرَةِ. وَلَكِنَّ المَمالِيكَ، حُكَّامَ مِصْرَ مُنْذُ أَكْثَرَ مِن ٥٠٠ عامٍ، أَعَدُّوا العُدَّةَ لِوَقْفِ هَذا الهُجُومِ. واجَهَ جَيْشُ المَمالِيكِ الجَيْشَ الفَرَنْسِيَّ في مَوْقِعَةٍ قَرِيبَةٍ مِن أَهْرامات الجِيزَةِ. قَبْلَ أَنْ تَبْدَأَ المَعْرَكَةُ قالَ نابِلْيُون مُحَدِّثًا جُنُودَهُ: "أَيُّها الجُنُودُ، عَلَيْنا أَنْ نُثْبِتَ جَدارَتَنا أَمامَ هَذِهِ الحَضارَةِ".





قَامَ العُلَماءُ الفَرَنْسِيُّونَ، الَّذِينَ زارُوا مِصْرَ في أَثْناءِ غَزْوِ نابِلْيون لِلْبِلادِ، بِتَأْلِيفِ كِتابِ "وَصْفِ مِصْرَ"، وَسَجَّلُوا فِيهِ كُلَّ ما تَوَصَّلُوا إِلَيْهِ مِنْ مَعْلُوماتٍ. واسْتَوْلَى مَنْ تَلاهُمْ مِنْ زائِرِينَ لِمِصْرَ عَلَى الكَثِيرِ مِنَ الكُنُوزِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَبْدَأَ حَمَلاتُ التَّنْقِيبِ عَنِ الآثارِ في نِهايَةِ القَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ.



ساعَدَ حَجَرُ رَشِيدٍ المُؤَرِّخِينَ في فَهْمِ الكِتاباتِ المِصْرِيَّةِ القَدِيمَةِ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ. تَمَكَّنَ العالِمُ الفَرَنْسِيُّ "جان فرانسوا شامبلْيون" مِنْ فَكِّ رُمُوزِ حَجَرِ رَشِيدٍ عامَ ١٨٢٤؛ لأَنَّ الكِتاباتِ المَنْقُوشَةَ عَلَى الحَجَرِ كانَتْ بِاللُّغَةِ اليُونانِيَّةِ والهِيرُوغْلِيفِيَّةِ والدِّيمُوطِيَّةِ.

حارَبَ المَماليكُ الفَرَنْسِيِّينَ بِشَجاعَةٍ فائِقَةٍ، ولَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا عَلَى نَفْسِ دَرَجَةِ تَنْظِيمِ الجَيْشِ الفَرَنْسِيِّ ولِذَلِكَ هَزَمَهُمُ الجَيْشُ الفَرَنْسِيُّ في مَوْقِعَةِ الأَهْرامَاتِ. وأَصْبَحَ نابِلْيونُ الحاكِمَ الجَدِيدَ لِمِصْرَ حَتَّى جاءَتِ القُوّاتُ البِرِيطانِيَّةُ، وَدَمَّرَتِ الأُسْطُولَ الفَرَنْسِيَّ في نِهايَةِ العامِ.

أَوَّلُ الاكْتِشافاتِ الأُورُبِّيَّةِ

قامَ العُلَماءُ الأُورُبِّيُّونَ بِأَوَّلِ زِيارَةٍ لِلأَهْرامَاتِ في القَرْنِ السّابِعَ عَشَرَ. وَجَدَ العُلَماءُ أَنَّ مُعْظَمَ الآثارِ العَظِيمَةِ قَدْ نُهِبَتْ، وأَنَّ حُجُراتِ الدَّفْنِ في الأَهْرامَاتِ أَصْبَحَتْ خاوِيَةً. جاءَ عُلَماءُ كَثِيرُونَ مَعَ نابِلْيونَ في حَمْلَتِهِ عَلَى مِصْرَ، فَرَسَمُوا الخَرائِطَ والنُّقُوشَ وجَمَعُوا مَعْلُوماتٍ هائِلَةً ومُفِيدَةً عَنْ مِصْرَ القَدِيمَةِ. كَما اكْتَشَفَ العُلَماءُ الفَرَنْسِيُّونَ حَجَرَ رَشِيدٍ (الصُّورَةُ المُقابِلَةُ).

الجُنُودُ الفَرَنْسِيُّونَ

جُنُودُ المَمالِيكِ

عامَ ٢٧٠٠ قَبْلَ المِيلادِ
عامَ ٢٥٠٠ قَبْلَ المِيلادِ
عامَ ٢٤٩٥ قَبْلَ المِيلادِ
عامَ ٢٤٨٥ قَبْلَ المِيلادِ
عامَ ٢٤٨٠ قَبْلَ المِيلادِ
عامَ ٢٤٧٣ قَبْلَ المِيلادِ
بَعْدَ مُرُورِ بِضْعِ ساعاتٍ ...
عامَ ٢٤٢٣ قَبْلَ المِيلادِ
عامَ ٢١٢٠ قَبْلَ المِيلادِ
عامَ ٨٠٠ بَعْدَ المِيلادِ
عامَ ١٧٩٨ بَعْدَ المِيلادِ
أَمّا اليَوْمَ

أمّا اليوم

يموجُ السهلُ الموجودُ على الضفّةِ الغربيّةِ للنيلِ بمظاهرِ الحياةِ. يأتي السائحونَ من جميعِ أنحاءِ العالمِ لمشاهدةِ الأهراماتِ، وينظرونَ بإعجابٍ شديدٍ إلى حجمِها الكبيرِ. وما زالتِ الأهراماتُ من أكبرِ المباني التي تمّ بناؤها على الإطلاقِ.

يُسعدُ المصريّونَ كثيراً بمساعدةِ السائحينَ، وبيعِ الهدايا التذكاريّةِ لهم، وتوفيرِ الجمالِ للتنزّهِ عليها. يوجدُ الكثيرُ من المرشدينَ السياحيّينَ لتعريفِ السيّاحِ بالآثارِ. يندهشُ كثيرٌ من الزائرينَ من طريقةِ بناءِ هذهِ الأهراماتِ منذُ آلافِ السنينَ.

السِّياحةُ في مصرَ

منذُ أن قامَ نابليونُ بغزوِ مصرَ، جاءَ إلى مصرَ كثيرٌ من المسافرينَ والعلماءِ والسائحينَ، واندهشوا من روعةِ آثارِها العظيمةِ. وقد سُرِقَ كثيرٌ من الكنوزِ المصريّةِ، ونُقِلَت إلى الخارجِ، وما زالت هذهِ الكنوزُ معروضةً في المعارضِ العالميّةِ. ومع نهايةِ القرنِ التاسعَ عشرَ تمّ بناءُ فنادقَ، ولكن مع الزيادةِ الكبيرةِ في حجمِ الرحلاتِ الجويّةِ على مدارِ الثلاثينَ عاماً الماضيةِ، تطوّرت صناعةُ السياحةِ في مصرَ تطوّراً كبيراً. يأتي الناسُ من جميعِ أنحاءِ العالمِ لزيارةِ الأهراماتِ والمعابدِ والمتاحفِ والقيامِ برحلاتٍ نيليّةٍ.

ركوبُ الجمالِ

مُرشدٌ سياحيٌّ

السيّاحُ

التنقيبُ عن الآثارِ



كانَ "هرمُ زوسرَ المدرّجُ بسقّارةَ" أوّلَ هرمٍ بُنِيَ في مصرَ القديمةِ على يدِ أمنحتبَ، المهندسِ المعماريّ للملكِ زوسرَ، تقريباً عامَ ٢٦٥٠ قبلَ الميلادِ. كانَ هذا الهرمُ محاطاً بجدرانٍ ومبانٍ أخرى وفناءٍ. ويُقالُ، إنّ هذهِ الدرجاتِ هي السلّمُ الذي يوصلُ إلى نجومِ السماءِ.

في الغالبِ، لم يتمكّن بناةُ الأهراماتِ الأوائلُ من الوصولِ إلى الشكلِ الصحيحِ للهرمِ. فبعدَ بناءِ نصفِ الهرمِ، أدركوا أنّ الزاويةَ شديدةُ الانحدارِ، فقاموا بتغييرِها شيئاً طفيفاً، ومن هنا ظهرَ "الهرمُ المائلُ".



تميّزتِ الأهراماتُ التي تمّ بناؤها بعدَ ذلكَ بأربعةِ جوانبَ مستويةٍ، وربّما تمثّلُ أشعّةَ الشمسِ التي تشرقُ على الفرعونِ. لقد تمّ بناءُ ثلاثةِ أهراماتٍ عملاقةٍ في منطقةِ الجيزةِ، وقامَ ببنائها الملكُ خوفو وابنُهُ خفرعُ (الصورةُ بأعلى) وابنُهُ منقرعُ.



مُنطادٌ يَعمَلُ بِالهَواءِ السّاخِنِ
الأهرامات
رُكوبُ الجِمالِ
بائِعُ الهَدايا التِّذكارِيَّة
السُّيّاحُ
عامَ ٢٧٠٠ قَبلَ الميلادِ
عامَ ٢٥٠٠ قَبلَ الميلادِ
عامَ ٢٤٩٥ قَبلَ الميلادِ
عامَ ٢٤٨٥ قَبلَ الميلادِ
عامَ ٢٤٨٠ قَبلَ الميلادِ
عامَ ٢٤٧٣ قَبلَ الميلادِ
بَعدَ مُرورِ بِضعِ ساعاتٍ ...
عامَ ٢٤٢٣ قَبلَ الميلادِ
عامَ ٢١٢٠ قَبلَ الميلادِ
عامَ ٨٠٠ بَعدَ الميلادِ
عامَ ١٧٩٨ بَعدَ الميلادِ
أمّا اليَومَ

مَسْرَدُ المُصْطَلَحَاتِ

القَدُومُ: أداةٌ ذاتُ شَفْرَةٍ مَوضوعةٍ بِزاوِيَةٍ قائِمَةٍ عَلى مَقْبَضٍ. كانَ يَتِمُّ اسْتِخْدامُ قَدُومٍ رَسْمِيٍّ في طُقُوسِ فَتْحِ فَمِ المُومْيَاءِ. (انْظُرْ صَفْحَة ١٦).

الآخِرَةُ: تَعْني الحَياةَ بَعْدَ المَوتِ.

أَكَا: كَلِمَةٌ فِرْعَونِيَّةٌ تَعْني "الرُّوحَ المُشْرِقَةَ"، ويُقْصَدُ بِهَا رُوحُ الشَّخْصِ المُتَوفَّى بَعْدَ بَعْثِهَا مَرَّةً أُخْرَى في الحَياةِ الآخِرَةِ.

المُهَنْدِسُ المِعْمَارِيُّ: المَسْؤُولُ عَنْ تَصْميمِ المَبَانِي.

بَا: كَلِمَةٌ فِرْعونِيَّةٌ تَعني الشَّخْصِيَّةَ. يُمْكِنُ لِهَذِهِ الشَّخْصِيَّةِ، حَسَبَ المَفْهُومِ الفِرْعونِيِّ، أَنْ تَأْكُلَ وَتَشْرَبَ وَتُسَافِرَ في الحَياةِ الآخِرَةِ، وَلَكِنْ لا يَتَسَنَّى لَهَا ذَلِكَ إذَا تَحَلَّلَتِ الجُثَّةُ.

الجَرَّةُ الفَخَّارِيَّةُ: وِعاءٌ كانَتْ تُحْفَظُ فيهِ الأَحْشاءُ الَّتي يَتِمُّ اسْتِخْرَاجُهَا مِنْ جَسَدِ المُتَوفَّى قَبْلَ عَمَلِيَّةِ التَّحْنِيطِ.

الحَجَرُ الهَرَمِيُّ: حَجَرٌ عَلَى هَيْئَةِ هَرَمٍ يُوضَعُ أَعْلَى قِمَّةِ الهَرَمِ.

الأَحْجَارُ الخَارِجِيَّةُ: أَحْجَارٌ تُشَكِّلُ السَّطْحَ الخَارِجِيَّ لِلْهَرَمِ وَهِيَ مِنَ الحَجَرِ الجِيرِيِّ. يَقُومُ العُمَّالُ بِصَقْلِ هَذِهِ الأَحْجارِ وَدِهَانِهَا.

مَمَرُّ المَعْبَدِ: مَمَرٌّ مُغَطًّى يَصِلُ بَيْنَ مَعْبَدِ الوَادِي في أَحَدِ الأَهْرَامَاتِ وَبَيْنَ مَعْبَدٍ آخَرَ بِجَانِبِ الهَرَمِ نَفْسِهِ. تَتَمَيَّزُ الجُدْرَانُ الدَّاخِلِيَّةُ لِهَذَا المَمَرِّ بِالنُّقُوشِ وَالزَّخَارِفِ الكَثِيرَةِ وَالجَمِيلَةِ.

الحَضَارَةُ: يُقْصَدُ بِالحَضَارَةِ مَا أَنْجَزَتْهُ الشُّعُوبُ مِنَ القَوَانِينِ وَمَا مَارَسَتْهُ مِنَ التِّجَارَةِ وَالفَنِّ وَمَا أَنْشَأَتْهُ مِنَ الآثَارِ وَغَيرِهَا مِنْ مَظَاهِرِ الحَيَاةِ المُسْتَقِرَّةِ.

الدِّيمُوطِيَّةُ: الكِتَابَةُ اليَومِيَّةُ العَادِيَّةُ الَّتي اعْتَادَ قُدَمَاءُ المِصْرِيِّينَ عَلَى اسْتِخْدَامِهَا في السَّنَوَاتِ الأَخِيرَةِ مِنَ الحَضَارَةِ المِصْرِيَّةِ القَدِيمَةِ.

يُحَنِّطُ: يَحْفَظُ جَسَدَ المُتَوفَّى مِنَ التَّحَلُّلِ.

التَّحْنِيطُ: عَمَلِيَّةُ حِفْظِ الجَسَدِ بِإِزَالَةِ الأَحْشَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ وَتَجْفِيفِهَا ثُمَّ تَغْطِيَتِهَا بِضِمَادَاتٍ مِنَ الكَتَّانِ.

الحِنْطَةُ النَّشَوِيَّةُ: نَوْعٌ مِنَ القَمْحِ كَانَ يُزْرَعُ في مِصْرَ القَدِيمَةِ.

الهِيرِيَّةُ: أُسْلُوبٌ لِلْكِتَابَةِ اسْتَخْدَمَهُ المِصْرِيُّونَ القُدَمَاءُ في الكِتَابَةِ العَادِيَّةِ اليَومِيَّةِ.

الهِيرُوغْلِيفِيَّةُ: أُسْلُوبٌ لِلْكِتَابَةِ عَلَى الجُدْرَانِ وَالآثَارِ يَتَمَيَّزُ بِوُجُودِ رُمُوزٍ عَلَى شَكْلِ صُوَرٍ.

البَخُورُ: مَادَّةٌ تَنْبَعِثُ مِنْهَا رَائِحَةٌ ذَكِيَّةٌ عِنْدَ حَرْقِهَا. كَانَ المِصْرِيُّونَ القُدَمَاءُ يَسْتَخْدِمُونَ هَذِهِ المَادَّةَ في طُقُوسِهِمْ.

كَا: كَلِمَةٌ فِرْعَونِيَّةٌ تَعْنِي "قُوَّةَ الحَيَاةِ" دَاخِلَ الإِنْسَانِ. إِذَا بَقِيَتْ هَذِهِ القُوَّةُ عَلَى قَيْدِ الحَيَاةِ مِنْ خِلالِ تَقْدِيمِ قَرَابِينِ الطَّعَامِ لَهَا، فَإِنَّهَا تَضْمَنُ بَعْثَ الشَّخْصِ مَرَّةً أُخْرَى في الحَيَاةِ الآخِرَةِ.

فِرْعَونُ: لَقَبُ مُلُوكِ مِصْرَ القُدَمَاءِ.

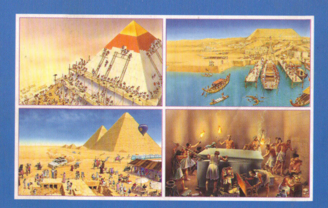
ثِقْلُ الفَادِنِ: ثِقْلٌ مُعَلَّقٌ في طَرَفِ خَيطٍ لِتَحْدِيدِ الخَطِّ الأُفُقِيِّ بِدِقَّةٍ شَدِيدَةٍ.

الرَّاتِينَجُ: مَادَّةٌ سَمِيكَةٌ تُسْتَخْلَصُ مِنَ السَّائِلِ الَّذِي يَسْرِي في أَوعِيَةِ الأَشْجَارِ، وتُسْتَخْدَمُ في التَّحْنِيطِ.

النَّاوُسُ: التَّابُوتُ الحَجَرِيُّ الخَارِجِيُّ الَّذِي يُوضَعُ فِيهِ التَّابُوتُ الخَشَبِيُّ.

الشَّاهِدُ: لَوْحٌ أَو حَجَرٌ يَحْمِلُ نُقُوشًا وَزَخَارِفَ تِذْكَارِيَّةً.





اكتشف كيف كان يتم بناء الأهرامات في مصر القديمة. وباستخدام الفهرس الجانبي، يمكنك أن تنطلق عبر الزمن من صفحة إلى أخرى، متجاوزًا بذلك أيامًا أو أعوامًا أو حتى قرونًا. إنها رحلة ممتعة ومثيرة! ففيها يمكنك أن تشاهد الأحجار وهي توضع في مكانها لبناء أحد الأهرامات، كما يمكنك أن ترى كيف كان يتم دفن الفرعون داخل الهرم بعد الانتهاء من بناء ذلك الهرم. بعد ذلك، ستنطلق سريعًا حتى يومنا الحالي لترى السياح وهم يزورون تلك الآثار العظيمة.





Orpheus

www.daralfarouk.com.eg

